تفسير القرآن الكريم

451- تفسير سورة الأعراف الآيات)٩٥-٢٧(يوم ٧١/٢/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء الاربعاء بعد صلاة المغرب من كل اسبوع. نجلس هذا المجلس مبارك وبين ايدينا كتاب الله جل جلاله افضل الكتب على الاطلاق. كما قال سبحانه وتعالى - 00:00:20

كتاب انزلناه اليك مبارك مبارك يعني كثير الخير والبركة. فمن اخذ به وتدبره وقرأه وتلاه ليلا ونهارا وجد اثر هذه التلاوة والتمسك به من الخير والبركة العظيمة عليه وعلى بيته وعلى ذريته. هذا اليوم هو اليوم السابع عشر من شهر صفر من عام ستة - 00:00:40

واربع مئة والف من الهجرة. بين ايدينا سورة الاعراف. سورة الاعراف كما عنها في لقاءات ماضية الله سبحانه وتعالى افتتحها بالوعيد الشديد والتهديد لانها جاءت بعد الانعام التي قررت توحيد الالهية وعبادة الله ونبذ الشرك. هذه الاية جاء هذه السورة جاءت بعدها - 00:01:10

تخويف والتهديد حتى انك تقرأ في اولها يقول الله سبحانه وتعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون. وكم من قرية يعني كم هنا للتكثير؟ يعني قرى كثيرة لا يعلمها - 00:01:40

عند الله ابادها الله ليلا او نهارا. يقول جاءها بأسنا بياتا يعني بالليل وهم نائمون على في فرشهم او هم قائلون وقت القيلولة. فما كان دعواهم اي دعاؤهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا - 00:02:00

انا كنا ظالمين. بعد هذه الاجمال الذي ذكره الله في اول السورة بدأ في السورة تفصل في قصص الانبياء والامم التي جاءتهم انبياؤهم فكذبوهم وردوا رسالاتهم واستكبروا عن الحق فانزلوا - 00:02:20

الله بهم العقوبات والله سبحانه وتعالى لما يذكر لنا مثل هذه القصص ليست للتسلية فقط انما من العبرة والعظة واخذ الدروس. يعني هم وقعوا في هذا في هذا في هذا الشيء. وردوا وكفروا ولم - 00:02:40

اقبل دعوة الرسل وتمردوا على شرع الله وكفروا بالله ماذا جاءهم؟ ماذا اصابهم؟ اصابهم الهلاك في الدنيا والعقوبات التي تنتظرهم في الاخرة. فليحذر الانسان العاقل من غضب الله وانتقامه وسخطه. هذا هو - 00:03:00

المقصود في كل قصة من قصص القرآن. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف في اخرها لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. هذه - 00:03:20

هذه العبرة والفائدة والغرض من سياق القصص القرآني بين ايدينا الان قصص مجموعة عدد من قصص الامم التي ابادها الله اولها قوم نوح ثم عاد ثم ثم لوط ثم شعيب ثم فرعون كل هذه الامم اهلكها الله وابادها بسبب ماذا - 00:03:40

كفرانها نعمة الله وجحدها عبادة الله. اول الرسل على الاطلاق هو نوح عليه السلام. هو نوح قال الله سبحانه وتعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فدل على ان نوحا عليه السلام هو اول - 00:04:10

الرسول ارسله الله الى اهل الارض. وبينه وبين ادم عشرة قرون. كانوا كلهم على التوحيد. حتى ظهر الشرك في قوم نوح وعبادة الاصنام وعبادة الاحجار والاشجار التي لا لا تنفع ولا تضر فلما - 00:04:30

عبدوها ارسل الله اليهم نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الاصنام فابوا واستكبروا اود رسالتي وهددوه بالرجم والقتل. فما امن معهم الا قليل. الا قليل من - 00:04:50

ممن امن فاغرقهم الله ارسل عليهم الطوفان وفتح الله ابواب السماء ماء منهمر وفجر الارض عيونا فازدق الماء على امر قد قدر واهلك الله كل من لم يقبل دعوته. يسوق الله لنا - 00:05:10

في هذه السورة باسلوب جميل شيق لطيف اسمع ماذا يقول يقول سبحانه وتعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه. لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم - 00:05:30

من اله غيره. اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. في اكثر السور في هود وفي المؤمنون وغيرها يقول الله سبحانه ولقد ارسلنا وهنا قال لقد بدون واو لماذا؟ لانه ذكر بعدها قبل هذه القصة حديثا حديثا مختصرا عن عن موسى عن موسى عليه السلام فلذلك - 00:05:50

لا لانه هنا لم يذكر اول قصة ذكر هنا في الاعراف هي قصة نوح عليه السلام ولذلك ابتدأها مباشرة ولم يعطف اما السور الاخرى فانها جاء قبلها قصص فعطفت. طيب يقول هنا لقد ارسلنا - 00:06:20

نوحا اللام هنا يسميها اهل التفسير لام موطئة للقسم يعني التقدير والله لقد ارسلنا يعني الله يقسم بنفسه على انه ارسل يقول ارسلنا نوحا الى قومه ارسله كرسول وداعية الى قومه فلما ارسلهم ارسلوا باي شيء؟ ارسله بالتوحيد وعبادة الله. فقال نوح عليه السلام لقومه يا قوم - 00:06:40

وفي هذا ترقيق ولطف بالعبارة معهم وجذب لقلوبه لما يقول يا قومي انا واحد من وانتم قومي يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ما في اله غيره يعبد حتى تعبدون غيره في اله خلق السماوات - 00:07:10

والارض وخلقكم ورزقكم وملك الدنيا كلها فيه ما فيه الى غيره. الا الله فاعبدوه وحده لا شريك له. ثم خوفهم قال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا ولم تطيعوا ولم تتقوا فاني اخاف عليكم - 00:07:30

عذاب يوم عظيم. القصة فيها تفاصيل كثيرة. بل ان الله انزل سورة كاملة سماها سورة نوح عليه السلام. لكن هنا جاءت في سياق اختصار امرهم بعبادة الله وخوفهم من عقوبة المعصية والكفر والشرك - 00:07:50

فماذا كان موقف قومه؟ هل تقبلوا وفرحوا به؟ وسعدوا بحبه بدعوته وانقادوا لا ردوا دعوته. قال الملأ شف لما يقول الله قال الملأ من هم الملأ؟ هم الكبراء والرؤساء سموا بالملأ لان الاعين تمتلي من رؤيتهم. فهم الذين لهم الكلمة اهل المكانة. قال الملأ من - 00:08:10

ان لنراك في ضلال مبين. شف قبحهم الله اهل الشرك والكفر ما يريدون الخير. يعني رسول يدعوهم الى التوحيد يتهمونه بانه في ضلال وليس ضلال فقط ضلال مبين لظاهر الضالة انت في ضلال وضلال - 00:08:40

ما احد يستطيع ان يقبل منك. فماذا كان رده؟ هو رد عليهم باقوى مما اتهموه. هذه تهمة باطلة فرد عليهم ماذا قال؟ قال يا قوم حتى باسلوب ترقيق ولطف يا قومي ليس بي ضلالة. شف - 00:09:00

هم يقولون انت في ظلال ظلال وهو يقول ليس بي ولا ظلالة واحدة. يعني مثل لما اقول لك الان اعطني تمرا تقول ما عندي ولا تمرة. يعني قطعا ما فيه شيء عندي ابدا. وهم لما قالوا انت في ضلال قال ما عندي ولا ضلالة واحدة - 00:09:20

انا على هداية من ربي تقولون ظلال شف قال ليس بي ظلالة ثم استدركت قال ولكني رسول من ربي انا رسول ارسلني الله ومن وين؟ من الذي ارسلك؟ قال رب العالمين رب العالمين يعني عالم - 00:09:40

يعني الخلق كله والسماوات والارض هي العالمين. يعني لما تقول عالم السماوات وعالم الارض عالم البحار عالم النبات عالم الحيوان عالم الانسان كل هؤلاء ربهم من؟ هو الله سبحانه وتعالى. فانا رسول من ممن يملك السماوات والارض وما فيهن - 00:10:00

رب العالمين. ثم بين لهم وظيفته. فقال ابلغكم رسالات ربي. انا جيت رسول انا ابلغكم هذه الرسالات ثم امر اخر مهم ايضا قال وانصح لكم شف فرق بين وانصحكم وانصح لكم - 00:10:20

لما تأتي الله انصح لك هذه اقوى في البلاغة. انصح لك اقوى من انصحك. ولذلك قال انصح لكم انتم خاصة انا واحد منكم ومن قومكم الله بلغني الرسالة فابلغه الله كلفني بالرسالة فابلغه. وانا ناصح والناصح - 00:10:40

غالبا يعني يشفق على من ينصح. ويحب من ينصح. وهو محب ومشفق عليه. انصح لكم واعلم الله ما لا تعلمون. لماذا؟ لان يأتيني

الوحي من السماء. فالله يخبرني باخبار انتم ما تدرون عنها ولا تعلمونها. ثم - 00:11:00
انكر عليهم وتعجب منهم قال اوعجبتم ان جاءكم ذكر؟ تعجبون ان جاءكم ذكر بالوحي من السماء من ربكم الله اوحى الي بهذا الوحي تتعجبون ما وجه العجب؟ اعطوني بينوا لي وجه العجب عجبت من جاءكم ذكر من ربكم على رجل - 00:11:20
منكم واحد منكم تعرفونه تعرفون اخلاقه وسيرته وعاش بين بين اظهركم تعرفونه رجل على رجل منكم والغرض ان ينذركم يخوفكم العذاب. ولاجل ان تتقوا الله وتخافوه. ولعلكم اذا اتقيتم الله وخفتم عذابه لعلكم ترحمون. يرحمكم الله سبحانه وتعالى. فانا جئت رحمة لكم. ورحمة بكم. فكيف - 00:11:40
يكون هذا موقفكم فالنتيجة معي باختصار كذبوه قالوا لن نقبل منك ابدا فلما امره الله بان يصنع السفينة. سفينة عظيمة. فصنعها واوحى الله اليه ان يحمل فيها من كل زوجين - 00:12:10
واهله الذين امنوا معه ومن امن معه من المؤمنين ولم يؤمن معه الا قليل حتى ذكر بعض اهل التفسير انهم كانوا ثمانين شخص هم الذين ركبوا في السفينة. ومن امن معه؟ امرأته كافرة لم تترك - 00:12:30
وابنه احد ابنائه مات كافرا صبر ودعا وبقي كما ذكر الله في قصة في سورة اخرة دعاهم تسع مئة وخمسين سنة وهو يدعوهم ليلا ونهارا سرا وجهارا فلم يقبلوا ذلك. وكذبوه فانجيناه والذين معه - 00:12:50
في الفلك الذي التي صنعها واوحى الله ان يصنعها. واغرقنا الذين كذبوا باياتهم. اغرق الله كل من كذب ايات الله من قوم نوح قال الله انهم كانوا قوما عميما عميد من العمة العمى - 00:13:10
بالهاء غير العمى. العمى عمى البصر. والعمى عمى البصيرة. عمى البصيرة اشد يعني ما عنده فقه ولا معرفة ولا يعرفون مصلحته. يعني اعماهم الشيطان حتى لا يبصروا الحق. هذا معناه انهم كانوا قوما - 00:13:30
فلما اهلكهم الله واغرقهم وانجى من كان في السفينة ثم بقيت هذه الذين انجاهم الله وتناسلوا انشأ الله بعدهم قوما اخرين من هم؟ هم قوم عائشة. قوم عاد كما ذكر الله انهم يسكنون الاحقاد - 00:13:50
والاحقاق هي بلاد اليمن جنوب الجزيرة العربية. ذكر الله قصتهم بعد قصة نوح لانهم جاءوا بعد قال الله سبحانه وتعالى والى عاد اخاهم هودى اي ارسلنا الى عاد وهم قوم عاد المعروفين - 00:14:10
ارسل الله اليهم اخاه هود اخوهم. كيف يكون اخوهم وهو مؤمن وهم كفار؟ نقول اخاهم بالنسب يعني من نسبه ومن قبيلته دعاهم الى التوحيد. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. كانوا يعبدون الاصنام والشرك - 00:14:30
ظهر فيهم الشرك وعبادة الاصنام فارسل الله اليهم هودا عليه السلام احسنهم خلقا وادبا وشمتا فدعا التوحيد اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. شف كل الانبياء يدعون الى التوحيد. وما ارسلنا من قبلكم من رسول الا نوح اليه انه - 00:14:50
لا اله الا انا فاعبدوني. شف كلهم يقولون ما لكم من اله غيره. ما لكم من ثم قال افلا تتقون الله وتخافونه قال الملأ الذين كفروا شف اول من يرد الملأ لانه لهم الكلمة. ومن تحتهم اتباع لهم. وقال الملأ الذين كفروا وصفهم الله بالكفر - 00:15:10
لانهم كفروا وردوا رسالتنا. قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة. شف كيف يحكمون على على هود الذي اختاره الله نبيا رسولا ورباه التربية الحسنة. يقولون له ويحكمون عليه بانه سفيه. يقولون ان - 00:15:30
لنراك في سفاهة شف يعني يعني جملة مؤكدة ان ولنراك بالله في سفاهة يعني انت منغمس في في السفاهة يعني السفاهة ما تخرج عنها ابدا كل يعني يعني السفاءة السفاهة التفت حولك ما فيه يعني لك - 00:15:50
ولا مثقال ذرة من العقل. نراك في سفاهة. رسول اختاره الله سفيه. وانا لظنك ايضا شف مؤكدة الظن هنا بمعنى اليقين يعني نجزم يقينا انك من الكاذبين. وانا لنظنك من الكاذبين - 00:16:10
فرد عليه هود هود رجل عاق ونبي واختاره الله واصطفاه فرد عليهم بقوة قال يا قومي ليس السفاهة وانا شفت نكرة في سياق النفي تفيد العموم ليس بي ولا وجه - 00:16:30
من وجوه السبعة انا اعقل منكم اعقل اعقلكم تقول سفيه قال يا قومي ليس بي سفاه ولكني رسول من رب العالمين. نفس المنهج

كلهم يسيرون على منهج واحد. ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح - 00:16:50
عميد جاء بالجملة سمية للتأكيد يعني انا ناصح لا افارق النصف لكم النصح معي دائما انا لكم ناصح امين ثم استنكر عليهم قال اوعجبت من جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم؟ يعني كيف تعجب - 00:17:10
كيف يعني تتعجبون ان جاءكم ذكر من الله وحي من ربكم الذي خلقكم على رجل منكم تعرفونه معرفة تامة وتعرفون مدخله مخرجه رجل منكم لينذركم ليحذركم العذاب الذي قد يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح لينذرهم - 00:17:30
واذكروا ذكرهم. قال واذكروا اذ جعلكم خلفاء. قل الله جعلكم تخلفون اناسا ذهبوا قبلكم من هم الذين قبلهم؟ قوم نوح قال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. قوم نوح - 00:17:50
اغرقهم الله وهم يعرفون تاريخ يعني يتناقلون تاريخ ان الله اغرقهم واغرقهم بالطوفان قال من بعد قوم نوح ثم ذكرهم بنعمة الله عليه. ما هي النعمة التي انعم الله على قوم عاد؟ قال زادكم في الخلق بسطا. يعني اجسامكم قوية - 00:18:10
عقولكم قوية اه كيف تجحدون نعمة الله زادكم؟ اعطاكم الله قوة في الخلق بسطة. فاذكروا الاء الله اذكروا النعم واشكروه اذكروا الاء الله تذكروا نعم الله عليكم واشكروه لان شكر النعم وتذكرها سبب للفلاح - 00:18:30
تفلحون. يعني شف كيف البيان والدعوة بهذا الاسلوب الطيب. ماذا كان موقفهم؟ قال الله عنهم. قالوا لنعبد الله وحده ان تريد ان نعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وهم يعبدون الاصنام - 00:18:50
كيف كيف العقلية؟ تريد ان نعبد الله وحده هو خالقكم هو الذي امركم بعباده هو الذي خلقكم للعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قالوا تريد ان نعبد الله ونترك ما كان يعبد اباءكم اباءكم يعبدون يعبدون حجر وشجر كيف تعبدون ما يعبدون - 00:19:10
ونذر ما كان يعبد اباء فاتنا يستفتحون الشر على انفسهم استفتاح فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ان كنت صادق انك تقول رسول من عند الله وانه يوحى الي وانا جئت امركم فاستفتحوا على انفسهم - 00:19:30
فقال فاتنا بما تعدنا. وين المعذب تقول يأتيكم العذاب؟ ائتنا بهذا العذاب. وينه؟ فاتنا بما تعدنا وان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب. يقول انت استفتحتم شرق وقع عليكم. هذا الشر سيصيبكم. رجس - 00:19:50
عذاب وغضب من الله. الله قد غضب عليكم بسبب موقفكم هذا السيء. ثم قال تجادلونني في اسماء هذه اصنام اسماء اصناف ما لها حقائق تجادلونني تناقشونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم انتم وابائكم هذه اصنام حجارة - 00:20:10
ما نزل الله بها من سلطان. ما في دليل من الله ان الله امركم ان تعبدوها. ثم قال اذا انتم استفتحتم على انفسكم بالشر فانتظروا اني معكم للمنتظرين. انتظروا العذاب الذي ينزل بكم. وانا انتظر ان الله ينجيني من هذا العذاب الذي - 00:20:30
فانتظروا اني معكم من المنتظرين. فماذا اصابهم؟ ارسل الله عليهم الريح العقيم ما كدروا من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم. قال الله سبحانه وتعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فترى القوم فيها - 00:20:50
كأنهم اعجاز نخل خاوية تساقط تأتي الريح وتأخذ الرجل جسمه القوي الطويل وترفعه للسماء ثم تلقيه على رأسه فتساقطوا كأنهم اعجاز نخل خاوية. الريح خفيفة وهم يدعون انهم اقوياء. زادكم في الخلق بسطة. فرعى عاقبهم الله باخف الاشياء. قال سبحانه وتعالى فانجيناه اي هود - 00:21:10
السلام والذين معه امنوا طائفة معه برحمة منا رحمة الله لولا رحمة الله ما سلم من هذه الريح برحمة انا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا. قطع الداء بالاستئصال بحيث لا يبقى منهم احد يمشي على الارض. قطعنا - 00:21:40
الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين. يعني قطع الدابر سببه انهم لم يكونوا مؤمنين برسولهم هود عليه السلام الذي ودعاءهم للتوحيد فكفروا وردوا رسالته فهذه نتيجة من يكفر هذه العقوبة. بعد ذلك تأتي بعد ذلك - 00:22:00
يأتي قوم ثمود الذين سكنوا في الشمال غرب الجزيرة ثم تأتي قصص بعد ذلك يأتي الحديث عنها نقف عند هاتين القصتين وما فيها من دروس وعبر وتحذير وتخويف من يسمع ويقرأ مثل هذا الشيء يخاف من العقوبات ولا يأمن مكر الله باي حال - 00:22:20
قد يصيبه عداء قد يصيبه مرض قد يصيبه كذا فلا يعرظ عن طاعة الله ولا يتساهل بمعاصي الله بل يبتعد عنها نسأل الله سبحانه

وتعالى ان يحفظنا واياكم من كل سوء ان شاء الله لنا لقاء قادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40